ثم يقول أي رب قدمني إلى باب الجنة فيقول الله له أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا
تسألني غير الذي أعطيت أبدا ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول أي رب ويدعو الله
حتى يقول هل عسيت إن أعطيت ذلك أن تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك
غيره ويعطي ما شاء من عهود ومواثيق فيقدمه إلى باب الجنة فإذا قام إلى باب الجنة
انفهقت له الجنة فرأى ما فيها من الحبرة والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت ثم
يقول أي رب أدخلني الجنة فيقول الله أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا
تسأل غير ما أعطيت فيقول ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول أي رب لا أكونن
أشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى يضحك الله منه فإذا ضحك منه قال له ادخل
الجنة فإذا دخلها قال الله له تمنه فسأل ربه وتمنى حتى إن الله ليذكره يقول كذا وكذا
حتى انقطعت به الأماني قال الله ذلك لك ومثله معه قال عطاء بن يزيد
وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا حتى إذا حدث أبو هريرة أن
الله تبارك وتعالى قال ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيد الخدري وعشرة أمثاله معه
يا أبا هريرة قال أبو هريرة ما حفظت إلا قوله ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيد
الخدري أشهد أني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة أمثاله
قال أبو هريرة وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة ق عن أبي هريرة واللفظ للبخاري
أن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجع
هل تضارون فذكره قال القسطلاني بضم حرف المضارعة وتشديد الراء أصله تضاررون
بالبناء للمفعول فسكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية وفي نسخة بتخفيف الراء فالمشدد
بمعنى لا تتخالفون ولا تتجادلون في صحة النظر إليه لوضوحه وظهوره والمخفف من الضير
ومعناه كالأول (سحابة) بالجر (ترون) عز وجل إذا تجلى لكم (كذلك) أي
واضحا جليا بلا شك ولا مشقة ولا اختلاف (فليتبعه) بسكون الفوقية وفتح
الموحدة أو بتشديد الفوقية وكسر الموحدة (الطواغيت) بالمثناة الفوقية جمع
جمع طاغوت فعلوت من طغى الشياطين والأصنام وفي الصحاح الكاهن
وكل رأس في الضلال (فيها منافقوها) أي شافعوها (أو) قال (منافقوها
شك إبراهيم) قال ابن حجر والأول المعتمد ولكن رواية مسلم أي شق هذه الأمة
فيها منافقوها) (فيأتيهم الله) عز وجل إتيانا لا يكيف عاريا عن الحركة والانتقال
زاد في الرقاق في غير الصورة التي يعرفونها ورواية مسلم (فيأتيهم الله تبارك وتعالى

في صورة غير الصورة وفي غير صورته التي يعرفونه (فيقول) لهم (أنا ربكم فيقولون هذا مكاننا) وزاد
فيه أيضا (فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا) وفي رواية مسلم كذلك (فإذا جاءنا
ربنا عرفناه فيأتيهم الله) فيتجلى لهم بعد تمييز المنافقين (في صورته التي يعرفونه) أي التي هو عليها من
التعالي عن صفات الحدوث بعد أن عرفهم بنفسه المقدسة ووضع عن الصراط (بين ظهري
جهنم) على وسطها (أول من يجيزها) أي يجوز بأمته على الصراط ويقطعه ولفظ رواية مسلم (أول
من يجيز) (هل رأيتم السعدان) نبت ذو شوك وإشارة في رواية مسلم (غير أنه لا يعلم قدر عظمها
أي الشوكة وللكشميهني ما قدر عظمها وهو لفظ مسلم (تخطف الناس بأعمالهم) بسبب أعمالهم
القبيحة (فمنهم الموبق) بفتح الموحدة الرائك الهمزة وهو الهالك وفي رواية المؤمن بقي بعمله
وهو لفظ مسلم أيضا (ومنهم المخردل) بالخاء المعجمة والدال المهملة المنقطع الذي تقطعه كلاليب
بحسب أعمالهم فيصح تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار وقيل المخردل المصروع قال
السفاقسي وهو أنسب لسياق الخبر (أو المجازى) بضم الميم وفتح الجيم المخففة والزاي
احتى ينجى بينهما ألف من الجزاء (أو نحوه) شك من الراوي ولمسلم المجازى بغير شك (ثم يتجلى) أي
يتبين قال في الفتح ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة أي يخلو من قوله فيرجع إلى معنى ينجو وفي حديث
أبي سعيد فناج مسلم ومخدوش مكدوس في جهنم (حتى إذا فرغ الله) عز وجل من القضاء بين
العباد) أي والمراد إخراج الموحدين وإدخالهم الجنة واستقرار أهل النار في النار وحاصله
أن معنى يفرغ الله أي من القضاء بالعذاب من يفرغ عذابه ومن لا يفرغ فيكون إطلاق الفراغ
بطريق المقابلة وإن لم يذكر لفظها (فيعرفونهم في النار بأثر السجود) وفي رواية بآثار
السجود ولمسلم (فيعرفونهم في النار يعرفونهم بأثر السجود) تأكل النار ابن آدم إلا
ما تأكل النار من ابن آدم (حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود) وهو موضع من الجبهة
أو سوابع السجود السبعة وحمل النووي لكن في مسلم إلا دارات الوجوه فدل على أن المراد
على أن المراد بأثر السجود الوجه خاصة (قد امتحشوا) بضم الفوقية والمعجمة بينهما حاء
مهملة مكسورة أو بفتح الفوقية احترقوا جلدهم ولحم عظمهم (فيصب) بضم التحتية
وفتح الصاد (فينبتون تحته) ولمسلم فينبتون منه (الحبة) بكسر الحاء المهملة وتشديد
الموحدة من بزور الصحراء (في حميل السيل) بفتح الحاء المهملة ما يجيء به من طين ونحوه وفي رواية
إلى جانب السيل والمراد أن الغثاء الذي يجيء به السيل تكون فيه الحبة فتقع في جانب
الوادي فتصبح من يومها نابتة فالتشبيه في سرعة النبات وطراوته وحسنه (مقبل بوجهه
على النار وهو آخر أهل النار دخولا الجنة) ولمسلم مقبل بوجهه على النار وهو آخر

Copyright © King Saud University